

4) شرح منظومة السفاريني في العقيدة الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

ابدأ الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد من يقرأ لنا الابيات ها يا شيخ فصل في

مبحث القرآن العظيم والكلام المنزل القديم. تقرأ أنت؟ خلاص شيخ - [00:00:00](#)

ما عندك وبدون متن شوي صعبة السلام عليكم وعليكم السلام وانما جاء مع جبريل من محكمه من محكم القرآن والتنزيل. كلامه

سبحانه القدير. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وليس في الطوق الوري من اصله ان يستطيعوا من مثله. سورة لا كمل - [00:00:24](#)

وليس ربنا بجوهر ولا على طول ولا جسم انت على ذو العلا سبحانه قد استواك ما وردت من غير كيف قدر تعالى ان يوحنا فلا

تحيطوا علمنا بذاته فذاك لا ينفك عن صفاته من - [00:01:04](#)

ونحو ذلك وجهه ويده وكل ما من نهجه. فكل ما قد جاء في الدليل فثابت من غير ما وعلمه وصفة النزول وخلقه فاحذروا من

النزول. فسائر الصفات والافعال قديمة الحمد لله ذي الجلال فكن الى تلين ولا تمثيل رغما لاهل الزيغ والتعطيل. فمرها كما انت -

[00:01:24](#)

من غير تأويل وغير فكر. ويستعبد الجهل والعجز كما قد استعان الموت حقا والعمل فكل نقص قد تعالى الله عنه فيا بشرى لمن

والاهم. احسنت. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم - [00:01:54](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد يقول المصنف رحمه الله وان ما جاء مع جبريل من محكم القرآن تنزيل كلامه

سبحانه قديم. هذا تعريف للقرآن الكريم. القرآن الكريم لا يحتاج ان يعرف - [00:02:14](#)

لان الله جل وعلا عرفه وافضل التعاريف ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى والله جل وعلا عرف القرآن الكريم بذكر اسمائه. فقد عد

العلماء رحمهم الله للقرآن الكريم اسماء - [00:02:34](#)

ويسر الله لي تبارك وتعالى ان جمعت في المجلد الاول من رسالة القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفهم اكثر من ستين اسما

للقرآن الكريم. واما الصفات التي ذكرها الله تبارك وتعالى للقرآن - [00:02:54](#)

فهي جاوزت مئة صفة. وهنا ننتبه ان اسماء القرآن توقيفية. ليس لاحد ان تم القرآن من نفسه فالله سماه قرآنا وكتابا وذكرنا ومبيننا

ومبيننا وسماه الله جل وعلا بالكلام فكذلك نحن نقف على ما جاء من هذه الاسماء في - [00:03:14](#)

كتاب الله تبارك وتعالى ولا نزيد عليها. وكذلك صفات القرآن. فينبغي علينا ان نقف في صفات القرآن حيث اوقفنا الله ورسوله. ولا

يجوز لنا ان نضيف الى القرآن اوصافا من عند انفسنا - [00:03:44](#)

ولنضرب مثلا يقول بعض المعاصرين قال القرآن هذا كلام غلط لانه ليس هذا من الصفات التي لان الفعل الفعل اذا اضيف الى الفاعل

فان هذا نوع صفة. ليست هذه من صفات الواردة للقرآن - [00:04:04](#)

ذلك لان القرآن في نفسه صفة لموصوفه وهو رب العالمين جل وعلا. فلا ينسب اليه كل فعل وانما ينسب اليه الافعال الواردة. فنحن

نقول القرآن يهدي لان الله يقول ان هذا القرآن - [00:04:24](#)

يهدي فنسبنا الفعل اليه من باب الصفة لان الله نسب اليه الفعل. ولا يجوز لنا ان نقول قال القرآن لان هذا لم يرد الذي جاء في القرآن

قال الله قال الله كلام الله وان احد من المشركين استجارك - [00:04:44](#)

فاجروا حتى يسمع كلام الله. قال الله لا تتخذوا الى عين اثنين. اذا اه ننتبه ان باب الاسماء للقرآن وباب صفات للقرآن باب توقيف.

كذلك يأتي بعض الناس ويريد ان يصف القرآن باوصافه من عند نفسه. فيقول تنغيمات - [00:05:04](#)

الحان القرآن ها او يقول عياذا بالله آ الموسيقى القرآنية هذه الفاظ وعبارات ينبغي مشان ان يقف عند هذا الكتاب المعظم فلا يضيف اليه شيء من عند انفسهم. بل ان ملك من ملوك الدنيا لا يرضى ان نصف - [00:05:24](#)

نحن من انفسنا بصفات الا ان تكون هذه صفات هو ذكرها او ذكرها من يحب فكيف لنا ان نذكر بكتاب ربنا جل وعلا صفات من عند انفسنا. حال هذا امر عظيم. لان القرآن صفة لله عز وجل. كلام - [00:05:44](#)

وصفة الموصوف لا توصف الا باذن من الواصف جل في علاه. الا باذن من الموصوف سبحانه فالله يصف كلامه بما يشاء. ذلك ينبغي علينا ان ندرك ان هذا الباب باب توقيفي. ما جاء في - [00:06:04](#)

بصيغة الفعل نريده على صيغة الفعل. ما جاء فيه على صيغة اسمية نريده على صيغة اسمية ولا نتعدى ذلك. لكن لما نشأت الفرق وجاء اهل البدع وفرقوا المسلمين وعرفوا القرآن كل بتعريف من عندهم - [00:06:24](#)

ما الذي حصل؟ حصل النزاع. فجاء المعتزلة وعرفوا القرآن بانه كلام الله محدث. وقصدوا كلمة محدث يعني مخلوق. وفهموا قول الله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه - [00:06:44](#)

يلعبون محدثين فهموه بانه مخلوق بعقولهم القاصرة وبفهومهم الفاسدة وقيستهم كاسدة وبايزاء هؤلاء جاءوا ناس اخرون ارادوا المبالغة في اثبات ان القرآن كلام الله فقالوا كلمات نشأت بمقابل ظلال اولئك ظلاله اخرى وهي انهم قالوا القرآن كلام الله - [00:07:04](#)

وقصدوا بان القرآن كلام الله يعني انه كلام من الله من حيث فعل له وكل كل فعل في المخلوق هو فعل للخالق حتى قال قائلهم كما هو قائل قول اهل وحدة الوجود عياذا بالله قال قائلهم - [00:07:34](#)

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره او نظامه كما يقول ابن عربي وغيره عياذا بالله هذا كلام خطير لئلا ينبغي ان ندرك ما المقصود بالقرآن؟ كما قال الامام الشافعي - [00:07:54](#)

رحمه الله قال القرآن مصدر ولذلك لا يهمله. ويقول قرآن وان كان جمهور اللغويين يقولون انه مهموز لانه مصدر من قراءة وقد ذكرنا في دروس ماضية ان المصدر في اللغة العربية تأتي بمعنى الفعل - [00:08:14](#)

وتأتي بمعنى المفعول تأتي بمعنى الفعل وتأتي بمعنى العلية. لما قال الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي علمنا ان المقصود بالقرآن هو هذا العلم. الكتاب المنزل. ولما قال الله عز وجل فاذا اه - [00:08:34](#)

وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وقرآن الفجر علمنا ان المقصود بالمصدر الفعل اي قراءة الفجر ان قراءة الفجر كان مشهودا اذا ننتبه لهذا المعنى فلنفهم ما معنى القرآن على ضوء نصوص الكتاب والسنة قال - [00:08:54](#)

العلماء من اهل السنة ان القرآن كلام الله. كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لماذا قيده؟ قالوا كلام الله حتى يخرج المضاف الى غير الله ككلام الانبياء كلام البشر كلام الملائكة كلام الجن - [00:09:14](#)

ثم قالوا المنزل وصفوا المضاف بوصف المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا قالوا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم حتى يخرج كلام الله المنزل على غيره. كالتوراة والانجيل. وكلامه الذي يقوله وينزله جبريل الى الملائكة - [00:09:34](#)

في تنفيذ اوامر الله تبارك وتعالى كما جاء في الحديث ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعت الملائكة لكلامه آ فخضعت لذلك خططنا قال فيصعقون فاول من يفيق او يفيق جبريل - [00:09:54](#)

عليه السلام. فاذا رفع رأسه يخاطبه الحق بما يريد. فكلما مر على ملا من الملائكة يقولون له ماذا قال الله قال قال الحق وهو العلي الكبير ثم ينزل ينزل جبريل بالكلام الى حيث اراد الله اما ان يوصله لملك من الملائكة - [00:10:14](#)

او يوصله الى اه نبي من الانبياء والمرسلين من الانس. اذا كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم خرج المنزل على غيره. وثم العلماء تنبهوا الى ان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هناك الاحاديث القدسية - [00:10:34](#)

ولذلك قالوا المتعبد بتلاوته المتعبد بتلاوته. ثم لما وجد هؤلاء الفرق الذين زعموا بان الكلام مخلوق قالوا كلام الله المنزل على محمد

صلى الله عليه وسلم متعبد بتلاوته غير مخلوق - 00:10:54

لماذا غير مخلوق؟ لانه كلام الله. جاء ببساطة ها اخوانا المسلمين يقول ببساطة بسيط امر بسيط ببساطة جاء ابو طالب المشكد الامام احمد. وهو من خواص التلامذتي. قال له يا ابا عبد الله ان في نفسي شيئا - 00:11:14

من الكلام ان الفتنة عظيمة. كبيرة. فقال له الامام احمد انت مخلوق؟ قال نعم. قال فكلامك؟ قال لا يكون الا مخلوقا. قال الله امخلوق هو؟ قال لا. قال بس انتهت الاشكالية بكل يسر وسهولة. لان الصفة تتبع الموصوف - 00:11:34

هذه قاعدة معروفة انت ذاتك وجدت بعد ان لم تكن فصفتك كذلك. ذاتك ناقصة فصفتك ذلك لما نتأمل في صفات الملائكة والكمالات التي جعلها الله لهم فمثلا الملائكة لا يموتون الى ان تقوم - 00:12:04

الشعب ذلك لكمال لما جعل الله فيه من الكمال صفات لما جعل الله تبارك وتعالى فيهم من الخلقة عظيم الخلق الله تبارك وتعالى انشأ في الجنة نشأ وخلقاً لا يموتون. لماذا؟ لان الله خلقهم كذلك - 00:12:24

فاذا الصفة تتبع الموصوف لذلك قال القرآن كلام الله غير مخلوق. ولما قالوا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم جبريل لماذا قيوده بواسطة جبريل؟ قال العلماء لتخرج الاحاديث القدسية فانها ربما تكون الهاء - 00:12:44

امير وعية. ولا تكون بواسطة جبريل. وهذا فيه دلالة واشارة ان القرآن كله ان القرآن كله منزل بواسطة جبريل عليه السلام. والله عز وجل سطر لنا هذا في القرآن. فقال سبحانه قل نزلوا - 00:13:04

وروح القدس من ربك بالحق من ربك. نزله من؟ روح القدس وباتفاق المفسرين ان روح القدس هنا هو جبريل عليه السلام وان كان المفسرون قد اختلفوا في المراد بالروح في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة - 00:13:24

اختلف من المراد بالروح لكن هنا لم يختلفوا. قل نزله روح القدس من ربك باتفاق المفسرين ان رح القدس هو جبريل عليه السلام. اذا القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته قال العلماء - 00:13:44

الموجود بين الدفتين وهو غير مخلوق. لماذا اضافوا كلمة الموجود بين الدفتين؟ سؤال مهم. المشايخ هذا سؤال مهم ننتبه له. الجواب انما ذكر العلماء هذا القيد حتى كلام الله المنزل المنسوخ من القرآن. فالقرآن المنسوخ هو كلام الله لكن لا يسمى قرآنا الان - 00:14:04

يعني مثلا ما جاء في صحيح البخاري من قول عمر رضي الله عنه ان مما قرأنا من القرآن الشيخ والشيخة اذا زنا فارجموه البتة الان هذا لا يصح ان نسميه قرآنا هو كلام الله لكن ليس قرآنا حكمه حكم الحديث القدسي اذا - 00:14:34

هذا تعريف يسميه العلماء جامعا مانعا وقد شرحت هذا التعريف شرحا مطولا في قرابة ستين صفحة يمكن الرجوع اليه ان شاء الله تبارك وتعالى لمن يريد الاستزانة. قال وان ما جاء مع جبريل من محكم القرآن والتنزيل كلامه سبحانه قديم. هنا طبعاً تعرفون - 00:14:54

الابيات الشعرية قد لا تساعد ان الناظم في الاتيان بتعريف جامع مانع صح ولا لا اوزان الشعر تحكمه. هنا لما قال من محكم القرآن والتنزيل. لما قال محكم القرآن اراد بذلك اخراج المنسوخ - 00:15:14

فلا يسمى قرآنا لاحظوا طيب لم يقل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان قوله ان ما جاء مع جبريل الى من مفهوم يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك ما احتاج الى ذكر. لذلك قال من محكم القرآن - 00:15:34

والتنزيل كلامه سبحانه قديم اعيا الوري بالنص يا عليم قديم هنا سؤال مهم كلمة القديم هل جاءت صفة؟ لكلام الله عز وجل؟ هذا سؤال مهم. نحن لما نتكلم نقول ان صفات الله تبارك وتعالى بالنظر الى عموم القرآن والسنة منقسمة الى ثلاثة اقسام. نظر العلماء - 00:15:54

يعني لو جانا واحد قال هل هناك اية في بعض الاخوان انا اسميهم اهل الظاهر تعرفون اهل الظاهر؟ موظفين متجمدين شوية ها؟ متجمدين النصوص مرة جاني واحد قال وين جا في القرآن؟ ان صفات الله ثلاثة اقسام. قلت له وين جاء في القرآن من شروط الصلاة الستة - 00:16:24

الصلاة الستة - 00:16:24

طبيب الفقهاء والعلماء لما ذكروا ان شروط الصلاة ستة بأي شيء قالوا هذا الكلام؟ بما يسمى عند العلماء بدلالة ايش الصبر بدلالة الصبر نظروا الى القرآن والى عموم السنة فجمعوها فحووها فوجدوا ان شروط الصلاة لا - [00:16:44](#)

تخرج عن هذه الستة. صح ولا لا؟ طيب اذا لما نقول نحن ان العلماء نظروا الى القرآن والسنة فوجدوا ان التي اتصف بها ربنا تبارك وتعالى منقسم الى ثلاثة اقسام هذا ليس شيئا محدثا انما هذا مستنبط هو الذي يسميه العلامة ابن قدامة - [00:17:04](#)

رحمه الله في المغني بمفهوم النص. فهموه من النصوص. صفات الله عز وجل منها ما هو موصوف به سبحانه وتعالى ازلا وابدا. هذه تسمى صفات الذاتية. صفات ذاتية سواء كانت صفة لذات الله تبارك وتعالى كذاته ويده ووجهه جل في علاه. او كانت صفة معنى كعلمه وحياته - [00:17:24](#)

سبحانه وتعالى وسمعه وبصره ونحو ذلك. فاذا هذه مسألة مهمة. النوع الثاني الصفات التي يتصف البعض تبارك وتعالى بها ويتصف بظدها. هذه الذي يسميها العلماء بصفات الافعال. وسيأتي من كلام المصنف ما يدل على ذلك - [00:17:54](#)

الله تعالى. فالله عز وجل من صفاته سبحانه انه يغفر. وقد لا يغفر. ان الله يغفر يغفر ان يشرك به ويغفر لاحت لا يغفر ويغفر. اتصف بانه لا يغفر لشيء معين ويغفر لشيء معين. الله جل وعلا يقول - [00:18:14](#)

غضب الله عليهم صح؟ طيب وقال عن اخرين رضي الله عنهم اذا هذه الصفات كل صفة اتصف الله بها هذه تسمى بالصفات الفعلية. هناك القسم الثالث وهي الصفة التي هي باعتبار ذاتها موصوف بها ربنا تبارك وتعالى ازلا. بمعنى لم يأتي وقت لم يكن - [00:18:34](#)

كن متصفا بها ولكن احاد الصفة انما كان في وقت معين. فالله عز وجل كلم موسى لما جاء لميقات لميقاتنا كلمه. ربه. اذا الله عز وجل كلم النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج في ليلة معينة ولى ليلة ازلية؟ ليلة معينة اذا لاحظ - [00:19:04](#)

ان الكلام من حيث انه جل في علاه قادر قوي متكلم ازلا نعم لا يقاس بخلقه. الخلق انما يتكلمون بعد ان ها. يتعلم الكلام. صح؟ يلحق الكلام لا يعرفون الكلام فالكلام بالنسبة للمخلوق هل هي صفة ابتدائية معه؟ ولا صفة تنشأ بعد ذلك معه - [00:19:34](#)

بعد ذلك تنشأ بخلاف حياته العلم بالنسبة للمخلوق ها صفة ناشئة ولا صفة موجودة؟ ناشئة اخرجكم من بطون امهاتكم وعلمكم ما لم؟ اذا الله عز وجل مختلف سبحانه وتعالى عن عباده - [00:20:05](#)

فهو سبحانه متصف بالكلام ازلا. اما احاد كلامي كلامه مع ادم في وقت معين. كلامه مع قبل خلق ادم في وقت معين. كلامه مع اهل الجنة يكون في وقت معين. اذا لا بد ان ندرك اننا - [00:20:25](#)

ونقول قديم اذا كان المقصود بكلمة القديم. هذه كلمة لم ترد في الكتاب والسنة. هل جاء في الكتاب ان كلام الله قديم؟ لا. هل جاء في السنة ان كلام الله قديم لا اذا ماذا نفعل الان؟ بحثنا في السنة لم نجد كلمة القديم الا في حديث واحد. من - [00:20:45](#)

اذكر هذا الحديث احسنت وسلطانه القديم الان سؤال مهم وسلطان القديمة القديم صفة للسلطان ولا صفة للرب عز وجل الرحمن؟ هنا قاعدة صفة الصفة ليست صفة الموصوف بكل حال. انتبهوا مثلا نحن الان نقول ان علم الله واسع. صح؟ اللي - [00:21:05](#)

ان الله شامل ما يصير واحد يجي يقول ان من صفات الله الشامل غلط. واضح؟ انما نقول علمه شامل سمعه شامل فرق بين الامرين لما يجي انسان ويقول ان الله عز وجل قال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد - [00:21:35](#)

بعدي سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. اذا كلمات الله لا تنتهي لها. لان الاشياء هذه البحار وهذه الغابات كلها مخلوقة والمخلوق قابل للفناء وكلام الله عز وجل ليس بمخلوق فالله عز وجل ليس بمخلوق فكلامه لا نهاية له جل في علاه - [00:21:55](#)

اذا لما نقول ان كلام الله عز وجل قديم يكون القديم لم يثبت. الذي ثبت ان كلمة القديم صفة للسلطان سلطان الله عز وجل والسلطان كلمة مجملة يمكن ان يراد به الملك. فملك الله قديم قبل - [00:22:15](#)

وجود المملوكين هو سبحانه وتعالى مالك. ويمكن ان يراد بكلمة السلطان تسلطه جل في علاه. تملكه سبحانه وتعالى فلا شك ان هذا فعل وهذا وجد في وقت معين. اذا نحن نقول ان كلمة القديم صفة للقرآن لم ترد - [00:22:35](#)

انما هذه من الالفاظ المجملة التي وجدت في كلام بعض اهل الكلام. فما موقفنا من الالفاظ مجمله ووضع لنا اه علماءنا رحمهم الله ابتداء من الامام اه ابن الامام اه الدارمي رحمه الله في - [00:22:55](#)

على بشر المريسي ثم تبعوا على ذلك امام الائمة ابن خزيمة وتبعوا على ذلك الامام ابن منده ثم حرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وضعوا لنا كلاما جميلا قالوا الالفاظ المجملة في باب الاسماء والصفات الموقف منها التوقف - [00:23:15](#)

لا نرد الكلمة باطلاق ولا نقبل الكلمة نستفصل ماذا تريد بكلمة القديم ايها المتكلم به ان كان مراده بكلمة القديم انه يريد من ورائها ان كلام الله ليس بمخلوق ما صدقت واللفظ لا لا نريدها. نقول كلام الله غير مخلوق خلاص. اما اذا كان مقصودك بكلمة - [00:23:35](#)

قديم اي ان كلام الله ازلي يعني الله تكلم بالقرآن ازلا يقول لا الله انما تكلم بالقرآن في وقت معين. في وقت معين قال الله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله - [00:24:05](#)

والله يسمع تحاوركما في وقت معين. انزل هذا القرآن في وقت معين. يأتي الرجل ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت معين يسألونك عن الالهة ها قل هي جاء الجواب حصل السؤال في وقت معين وجاء الجواب في وقت معين والله عز وجل - [00:24:25](#)

تكلم به في وقت معين. اذا نقول كلمة القديم هذه لا تساعد. ولذلك الاشاعرة ماذا فعلوا؟ هم الذين اتوا بهذه الكلمة قالوا كلام الله قديم. ويعنون بكلمة قديم يعني ازلي ويعنون بكلمة الازل هو نفس الكلام النفسي - [00:24:45](#)

وليس الكلام الذي هو الكلام الحقيقي. ولا شاعرا مع الاسف الشديد. كما يقول ابن رشد وهو من ائمة الفلاسفة برشد الحفيد يقول انهم جاءوا بقول محدث لا صاروا على طريقة السلف - [00:25:05](#)

ولا صاروا على طريقة المعتزلة. وحقيقة قول الاشاعرة من اكثر الاقوال لفا ودورانا لان الناس كلهم لا يفهمون من كلمة الكلام الا ما كان كلاما. وما هو الكلام؟ الكلام هو الحروف والكلمات ها والصوت والجملة والكلمة هم ينفون هذا كل - [00:25:25](#)

يقولون ان المقصود بالكلام كلام الله نفسي. كلام الله النفسي لا يسمى قرآنا كلام الله النفسي يشمل كل كلامه جل في علاه. ولهذا كان من الالزامات التي الزمهم بها شيخ الاسلام في الرسالة التسعينية - [00:25:55](#)

من تسعين وجه رد عليهم ترى. سميت تسعينية ليش؟ فمن تسعين وجه رد على الاشاعرة. الكتاب هذا كله من الف الى ياه رد على قول الاشاعرة. لو تحطه على الصامت عشان ما يشوفش كذا. شوف لا حطه على الصامت. الكلام كله - [00:26:15](#)

كله في رد على شاعره يقولون كلام الله النفسي. كيف يعني نفسي؟ يقولون كما قال الله عز وجل ويقولون في انفسهم قولاً بليغا في انفسهم قاسوا الخالق بالمخلوق هذا لا يجوز اصلا. اين جاء في القرآن ان كلام الله نفسي - [00:26:35](#)

لا يستطيعون ان يقيموا على ذلك دليل. فارادوا الهروب من هذه القضية فقال القرآن كلام الله قديم. ويعنون بكلمة قديم ازلي ويعنون لا زل ما في نفس الباري جل في علاه. طيب وهذا القرآن الموجود؟ لا هذا القرآن الموجود يقولون هو مخلوق. اذا هو عين القول - [00:26:55](#)

معتزلة لكن بما يسمى باكثر من مقدمة يصلون الى ما وصل اليه المعتزلة. مع الاسف الشديد. فنحن ايها الاخوة انك كلمة القديم هذه من الكلمات المجملة. طيب فان قال لنا قائل ما معنى قوله عز وجل؟ ما يأتيهم من ذكر من رب محدث - [00:27:15](#)

نقول كما قال المفسرون ابن عباس انه محدث يعني جديد. الله عز وجل تكلم بكلام جديد ينزله على محمد صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. هنا يأتي السؤال اذا كان كلام الله القرآن تكلم الله به في وقت معين. فكيف يكون مكتوبا - [00:27:35](#)

في اللوح المحفوظ وما هو مكتوب في اللوح المحفوظ؟ مكتوب فيه قبل خلق السماوات والارض بكم سنة؟ بنص الحديث ونحن نؤمن بالاحاديث ولا لا؟ لا. الحمد لله. في ناس اليوم ما يؤمنون بالاحاديث. ها؟ صاروا يقولون لا نؤمن بالحديث الا اذا - [00:27:55](#)

وافق القرآن. طيب يا غبي شلون تفهم انه وافق القرآن؟ بعقلك. صار عقلك هو الحديث. والله هذا مؤدى كلامه. الذي يقول لا اقبل الحديث الا ان يوافق القرآن كأنه يقول لا اقبل الحديث الا ليوافق عقلي الذي فهمته من القرآن. هذا امر خطير - [00:28:15](#)

لذلك لم يكن من منهج علماء اهل السنة والجماعة المحدثون الذين وضعوا قواعد قبول الحديث ورده لم يقل واحد منهم ولو تلميحا ان من ضوابط قبول الحديث موافقته للقرآن. ومن ضوابط رد الحديث موافقته للقرآن. بل - [00:28:35](#)

يردون احاديث كثيرة ويقولون عنها موضوع مكذوب ومعناه موافق لما في القرآن. ولا لا؟ افتح كتاب موضوعات تجد احاديث كثيرة معانيها صحيحة دل عليها القرآن او دل عليه لفظ اخر من السنة ومع ذلك هم يقولون عنه انه حديث مكذوب لماذا - [00:28:55](#)

لانه لم يثبت عندهم فهي طريقة طائفة منحرفة النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله كتب مقادير الخلايا قبل خلق

السموات والارض خمسين الف سنة. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. ومعنى - [00:29:15](#)

تعلق كما يقول ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل تعلق بما هو كائن من كلام الرب وافعاله مكتوبا ما هو كائن من المحدثين

المخلوقين وكلامهم وافعالهم الى يوم القيامة. لكن هنا سؤال - [00:29:35](#)

كتابة الشيء لا يعني التكلم به كيف؟ انا الان لما اتكلم كلامي هذا مكتوب له المحفوظ ولا مو مكتوب لكن لا يسمى اني تكلمت به هو

مكتوب لكن لا يسمى اني تكلمت به الا اذا تكلمت طيب كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي - [00:29:55](#)

مع قریش هو مكتوب في النوع المحفوظ نعم مكتوب. لكن لا نقول انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لكن نقول كلامه مكتوب

بعلم الله لان المكتوب انما تعلق بعلم الله. اما الكلام فهو فعل وليس علما. هنا انتبهوا اهل السنة والجماعة - [00:30:15](#)

بين الكلام الذي هو فعل للرب عز وجل وبين علمه سبحانه وتعالى. لذلك الله قال انزله ها؟ بعلمه. فرق بين المنزل وبين العلم لو كان

المنزل هو علمه لقال انزل علمه لكن قال انزله بعلمي - [00:30:35](#)

قال ابن عباس انزله وفيه علمه يعني بعض علمه. فاذا انتبه الى هذا الامر العظيم ان كلام الله مكتوبا ان كلام الله مكتوب في اللوح

المحفوظ هذا شيء. مكتوب في صحف مكرمة هذا شيء مكتوب في بيت العزة - [00:30:55](#)

في السماء الدنيا كما قال ابن عباس ان آ الله انزل القرآن جملة واحدة الى بيت العز الى السماء الدنيا نعم لكن القرآن قال انما اخذه

جبريل من الله لا من بيت العزة ولا من اللوح المحفوظ انما يسمع كلام الله من الله فينزله الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:15](#)

ولذلك نبه على هذا شيخنا الشيخ عبيد الله ابن عطا الافغاني ونبه على هذا جمع من اهل العلم المتقدمين ثم انقطع هذا التنبيه من

بعد القرن السابع انقطع هذا التنبيه واصبح في كثير من الاسانيد في اسانيد القراءة ماذا يكتبون؟ يكتبون عن ابي - [00:31:35](#)

سلمة ابن عبد عن ابي عن لا المقرئ ايش اسمه؟ عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن طالب عبد الله بن مسعود وابي بن كعب عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ. هذا لم يقله ابو - [00:31:55](#)

عبد الرحمن السلمي ولم يقله الصحابة. انما هذا من عند هؤلاء الذين تقولوا. وانما دخل هذا بعد زمن الاشاعرة. انتبه لهذا الكلام ولذلك

كان شيخنا انما يكتب في اسانيده هكذا. عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود - [00:32:15](#)

ويابن كعب ومن اقرأه من الصحابة رضوان الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل لأن الله عز

وجل يقول تنزيلها من حكيم الحمد لله ما في من لوح المحفوظ يا جماعة؟ ما في من اللوح المحفوظ. ولا اية واحدة تنزيل من

حكيم حميم - [00:32:35](#)

تنزيل من رب من رب العالمين. فرق بين الامرين. ولذلك الله عز وجل ذكر هذا في القرآن حتى اذا ففرع عن قلوبهم قالوا ماذا قال

ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ولذلك وضعه الامام محمد بن عبد الوهاب - [00:32:55](#)

في اه باب تعظيم الله عز وجل باب قول الله حتى اذا فزع عن قلوبهم. وهذا امر عظيم في كيفية انزال الوحي قال رحمه الله كلامه

سبحانه قديم اعى الورى بالنص يا عليم. هنا من من الفروقات بين الكلام القدسي - [00:33:15](#)

كلام الرب عز وجل وبين القرآن ان القرآن متعبد بتلاوته. مجرد ما ان تقرأه ولو سريعا غير متفهم بمعنى انت تؤجر على حروفي. اما

الاحاديث القدسية فمجرد القراءة لا تعبد فيها. حالها كحال - [00:33:35](#)

الاحاديث النبوية الامر الثاني والفرق الثاني ان القرآن ان القرآن متحدا به والاحاديث القدسية غير متحدا غير متحد به. نعم. لو

سمحت مش ممكن يكون يعني متعبد عباداة دون عباداة لان - [00:33:55](#)

برضو طلب العلم آ فيه برضو هذه مسألة اخرى. نحن نتكلم عن اللفظ. غير متعبد بلفظه. يعني غير متعبد بتلاوته. اما كونه الانسان

يتعبد يطلب فهم كلام النبي عباداة هذا ما هو داخل معنا نحن لما قال العلماء كلام - [00:34:15](#)

الله المنزل المتعبد بتلاوته اي حرفا. تقرأه من الصين ولا من روسيا ولا من الحبشة لا يعرف العربية يقرأ القرآن الكريم الف لام ميم

تنزيل الكتاب لا ريب في قلنا ما معنى قال ما اعرف يؤجر ولا ما يؤجر؟ يؤجر لماذا يؤجر - [00:34:35](#)

لان الله تعبدنا بحروفه بتلاوة حروفه هذا معنى الكلام. اذا كلام الله عز وجل من الفروقات بين القرآن وبين القدسية ان القرآن متحداه به. قال المصنف اعياء الورى بالنص يا عليم. وليس في طوق الورى من اصله - [00:34:55](#)

ان يستطيعوا سورة من مثله. هذه مسألة مهمة وهي مسألة التحدي. الله جل وعلا اول ما انزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم حقيقة يعني انتم ماذا تعتقدون؟ تعتقدون ان القرآن - [00:35:15](#)

معجز اي في نفسه ولا معجز لان الله اعجز الخلق عن الاتيان بمثله. معجز في نفسه. معجز ايش؟ في نفسه. في نفسه احسنت المعتزلة ماذا يقولون؟ المعتزلة قالوا ان القرآن - [00:35:35](#)

ليس معجزا في نفسه. يعني القرآن في نفسه ما هو اية. الله! ايش الاية اذا؟ قالوا الاية ان الله صرف الخلق عن الاتيان بمثله. بمعنى ان العبيد بقدرته من يأتوا بمثل القرآن. لكن الله اعجزه ما مثاله؟ مثاله انسان؟ قادر - [00:35:55](#)

يسابقتك لكن انت ربطت يديه ورجليه ثم قلت له سابقتني قال ما استطيع هل هذا يسمى تحدي؟ باي لغة هذا يسمى تحدي؟ هذا بلغة ولا بلغة الاعاجم ولا بلغة الجن ولا بلغة احد يسمى تحدي هذا ثم - [00:36:15](#)

ونحن نسأل المعتزلة الذين دعوا والبلاغة والفصاحة واللغة نسألهم سؤالا واحدا كلام العرب جود قبل نزول القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا غير موجود؟ موجود فصحاؤهم شعرائهم خطباؤهم بل الكلام الذي - [00:36:31](#)

وهي المعلقة السبع موجودة ولا غير موجودة؟ موجودة. اي رجل عاقل يفهم العربية تقارن يقارن بين احد المعلقات وبين اي سورة من القرآن واذا به يدرك انه يفهم من القرآن وهذا لا يفهم منه شيء. مع ان هذا يدخل القلب وهذا لا يدخل - [00:36:51](#)

القلب ما في. اذا كيف يقول هؤلاء ان الله اعجز الخلق؟ وصرف الخلق كأنهم يقولون لا بان يأتي بصورة واضحة اذا اذا التحدي ليس من جهة جازة اياه. التحدي من جهة ان القرآن اية في نفسها. هذه اية في نفسها - [00:37:11](#)

كلام الله اية في نفسي. صفات ذاتية صفات فعلية اه صفات ذاتية اعتبار وخلال الاعتبار. وهي الكلام قلناه ولا لا؟ كلام. اه. بس ما ذكرته بالتقسيم يعني. والله ما ادري. انا - [00:37:41](#)

ذكرت طيب اذا ما ما في مشكلة نعيد ان شاء الله بعد ما نرجع اذا نحن الان نقول ان القرآن اية من آيات الله عز وجل وهذا القرآن اية ليس فقط من جهة انه انزل على رجل امي النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا - [00:38:01](#)

عندهم. لا يقرأ ولا يكتب. ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطوا بيمينك اذا لارتاب المبطلون. قال الله عز وجل قد فيكم عمرا من قبلي افلا تعقلون. فلما يتكلم بهذا الكلام وهم اهل الفصاحة والبلاغة. عندهم مؤتمرات - [00:38:21](#)

الشعر مؤتمرات للخطابة مؤتمرات لاختيار اخطب الناس اشعر الناس ولا يعجزون. القرآن لم يأتي على اشعار ولم يأتي على سجعهم ولم يخاطبوا العقول ولم يخاطب القلوب بل خاطب كل شيء في الوجود خاطب العقل خاطب القلب - [00:38:41](#)

خاطب الحس خاطب العلم خاطب الوجدان. يجد ان الانسان لا يملك. اخباره بغيبياته اخباره عن علومه شيء غريب جدا لذلك ماذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية؟ كلمة جميلة قالها قال كل ما تكلم الناس في - [00:39:01](#)

قضية اعجاز القرآن انما تكلم فيها من جهة ما بلغه علمه. والقرآن اية من جميع الجهات. فاللغوي يقول ان القرآن اية من جهة البلاغة. والبلاغي يقول قل ان القرآن اية من جهة ما فيها من الصور البلاغية. والعالم يقول ان القرآن اية من - [00:39:21](#)

ان فيها التشريع المحكم والطبيب يقول انه اية لان فيها اخبار عن اشياء لا يمكن ادراكها الا ابي التجربة وما كانت تجربة ممكنا في ذلك الزمان. والطبيعي والجيولوجي والاجتماعي والتربوي وو الى كل - [00:39:51](#)

انسان منصف ينظر الى القرآن يدرك انه لا يمكن ان يكون الا كلام الله عز وجل. لذلك الله تحدى به الانس والجن. وهذا التحدي انتم تعرفون ان انه كان على مراحل. المرحلة الاولى ان الله وكان هذا في مكة. تحدى الانس والجن على ان يأتوا بمثل القرآن - [00:40:11](#)

هذه المرحلة الاولى المرحلة الثانية كان التحدي ان يأتوا بعشر سور من مثله وانتبهوا فيه لقضية معينة اريد ان انبه عليها لان اليوم بعض اهل الزيغ والكفران والزندقة يأتون باشياء يزعمون انهم يتحدثون القرآن ماذا يفعل - [00:40:31](#)

الزنادق اليوم في التويتر في الانترنت يأتون بسورة من القرآن ويأخذون كلمات القرآن ويركبونها ويزعمون ان هذا وهو لا فيه معنى

ولا فيه شيء نحن نقول لهم اذا كنتم انتم صادقون في تحديكم فاتوا بمثل هذا - [00:40:51](#)

ليس فيه حرف من معانيه ولا من عباراته. النبي صلى الله عليه وسلم لما تحدى العرب ما جاء الى شعارهم واخذها وحطها ولا جاء الى خطبهم واخذها ووضعها ولا؟ ليس فيه شيء من خطبهم لا من خطب قس ابن ساعدة ولا من خطب فلان وفلان ولا من -

[00:41:11](#)

فلان وفلان ولا شيء بل ولا فيه اشارة الى اشعارهم والى خطبهم صح؟ نعم شي غريب فاذا هؤلاء الزنادقة ما فهموا معنى التحدي. ما

هو معنى التحدي انك انت تأتي الى اية ثم تحذف بعض الكلمات وتأتي بعض الكلمات وتركها وتقول انا تحدي - [00:41:31](#)

ايش سويت انت؟ انت قصيت مزقت غيرت المعاني واتيت بمعاني ما لها قيمة عندنا. التحدي ان الانسان يأتي بسورة من مثل هذا

القرآن. ولذلك كان وانا اقرأ في سور التحدي احد العلماء ذكر قصة جميلة جدا - [00:41:51](#)

يقول ان من سور التحدي من صور التحدي في القرآن ان الفاتحة نقرأها في اليوم كم مرة يا جماعة؟ اقل كم؟ اقل شي؟ سبعتعش

واكثر شي؟ اربعين مرة. مع السنن الرواتب. طيب تأملوا معي الان. عفوا - [00:42:11](#)

ثلاثين مرة ثلاثة عشر مع الوتر ثلاثة عشر سنة وسبعة عشر الفرض اي ثلاثين مرة ثلاثين مرة تقرأ الفاتحة هل في يوم من وقع في

خلدك انك مللت من الفاتحة؟ بل انا تيقن انه ما من امام وما من مصل - [00:42:31](#)

كلما تأمل في الفاتحة كلما ازداد حب الناس. ليش؟ سؤال مهم. لان القرآن يخاطب القلب. يخاطب العقل لا يخلق عن كثرة الرد كما قال

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هذي مسألة مهمة يا اخوة فلا بد ان ننتبه ان القرآن - [00:42:51](#)

تحدى الله به الناس والجن. لم يستطيعوا الاتيان بمثله ولا بعشر سور. وهذا التطور انما هو لبيان اعجاز هذا القرآن والا يمكن من اول

مرة الله يستطيع ان يخاطب ويقول لهم اثبتوا بسورة من مثله. ثم لما هاجر النبي - [00:43:11](#)

من المدينة وقع التحدي بسورة واحدة من مثل القرآن للناس اجمعين يهوديهم ونصرانيهم عربيهم واعجمهم. وان كنتم في ريب مما

نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم - [00:43:31](#)

صادقة. هنا انه على قضية وهي تسمية القرآن اعجازا. هذه الكلمة كلمة اعجاز او معجز. هذه الكلمة هي الحقيقة هي كلمة اعتزالية.

الاولى تركها. الذي جاء في القرآن تسمية القرآن - [00:43:51](#)

اية؟ تسمية دلائل النبوة بايات الانبياء. لذلك لما طلبوا اية لولا انزل عليه اية من ربه ايش يقصدون بها؟ يعني اية من القرآن؟ احسنت

باصطلاحه المتكلمين معجزة سموها اية ماذا قال الله عز وجل؟ اولم - [00:44:11](#)

يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليك. اذا الاية القرآن اية. لذلك تسمية الاية يقول العلماء احد اوجه تسمية الاية من القرآن اية لانها

في نفسها دالة على التحدي. فاذا - [00:44:31](#)

نسمي هذا التحدي نسميه اية ها واما تسمية القرآن بالمعجز او بالمعجز تسمية محدثة انما وجد صلى الله عليه وسلم في القرن

الثالث. نعم. يقول ما من نبي الا اوتي من معجزات ما امن على مثله البشارة فهو قال صلى الله عليه وسلم. لا من الايات - [00:44:51](#)

ما في من المعجزات. ها ما من نبي الا واوتي من الايات ما على مثله امن عليه بشر. وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي واني لارجو

ان اكون اكثرهم تابعا. فاذا القرآن متحدا به اية من ايات الله - [00:45:11](#)

تبارك وتعالى وهذا التحدي ليس موقوفا على زمن قريش كما يفهمه البعض بل الى قيام الساعة يقول الله عز وجل سنريهم اياتنا في

الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد - [00:45:31](#)

لعلنا نكتفي بهذا نفتح مجال الاسئلة ان شاء الله ما يخالف هذا من مرادنا لكن المصطلح ليس السلف الصالح. نعم. القرآن القديم في

كتابته. ما في بس. نعم. بالنسبة لشيء حضرتك. ما انا بقول لك يا شيخنا طب ما هو تدخل في ان كلامنا مكتوب في في اللوح

المحفوظ - [00:45:51](#)

ممكن يدخل في قديم. لأ يعني المقصود بالقديم مقصودك يعني وصفك بالقديم اذا كان على نفس التوجيه اذا قال الرجل القرآن قديم

في اللوح المحفوظ نقول بمعنى مكتوب قديم نعم لكن اما اذا كان المقصود به قديم محدث نقول لا - [00:46:21](#)

كان المقصود بكلمة قديم يعني ازلني نقول لا. لان اللوح المحفوظ ليس بازل. فكيف يكون المكتوب في ازل؟ نقول اه في الدلالة

الصفات الفعلية. هم. اذا كانت اللقطة محدثة يعني ننظر الى نية المتكلم. وان اراد بها خيرا - [00:46:41](#)

طردناه. لا ان اراد باللفظة المحدثة خيرا قبلنا المعنى. نعم. واللفظ توقف لماذا؟ لانه قد استخدم استخدام سيء. الان نضرب لك مثال

ما هو اول امر في القرآن للمؤمنين؟ يا ايها الذين امنوا لا - [00:47:01](#)

تقول راعنا اول امر في القرآن للمؤمنين احسان الالفاظ لان قلوبهم طهرت بقيت الان ايش لان قلوبهم طورت بايش؟ بالتوحيد

والايمان. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. امنوا. فلما امنوا وعبدوا قال الله له لا تقولوا راعنا وقلوا انظروا هذا من فوائد اول امر في

القرآن بالامر باحسان الالفاظ. كلمة راعي لا مجمل - [00:47:21](#)

مممكن يكون المراد به المعنى القبيح ها رجل ارعن او رجل راعي غنم ويمكن ان يكون المراد به المعنى الحسن اي يراعي حالنا من

المراعاة. فالله قال لا تقول اترك اللفظ مجمل اتركه - [00:47:51](#)

هل لاحد يخطر بباله ان الصحابي الذي هو من من من تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول

الله راعني هل يخطر ببابه لاحد انه يقصد المعنى سيء؟ قطعاً لا ومع ذلك الله ادبهم وقال لهم لا تقولوا اذا نحن يجب علينا نتأدب -

[00:48:08](#)

ما ادب الله به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كل لفظ مجمل محدث في باب الاعتقاد في باب في باب الدين نتوقف في الالفاظ

الموجودة دائماً. نقبل المعاني الحسنة ونرد المعاني السيئة واما الالفاظ المجملة نقول هذي لا نعرفها - [00:48:28](#)

يأتي معنا في كلام المصنف ان شاء الله. شيخ الاسلام ابن تيمية فقال ان اراد به خيرا او نام. قبلنا الخير قبلنا الخير لا قبلناه قبلنا

الخير. نعم. وكلامه صريح في التدميرانية ان المقصود بالقبول قبول المعنى - [00:48:48](#)

وليس وليس ولا فتحنا على نفسنا باب كبير. احسنت. شيخ القرآن وتربيته. نعم الصواب ان تحزيب القرآن وتربيته ليس توقيف.

ونبه على هذا شيخ الاسلام وذكرته في كتاب الامتحان. نعم - [00:49:08](#)

- [00:49:28](#)